

## خيمة متهالكة.. مأوى عائلة غزاوية دمر الاحتلال منزلها



12 يناير 2020  
كتب: هدى عبده

يجتمع 17 فردًا من أفراد عائلة "أبو عمرة" الفلسطينية حول موقد نار قديم يجاور خيمة مصنوعة من ألواح الصفيح والبلاستيك، فوق ركام منزلهم جنوبي قطاع غزة، الذي دمرته غارة صهيونية قبل نحو شهرين.

ولم يجد أفراد العائلة الفلسطينية مأوى لهم بعد تدمير منزلهم سوى هذه الخيمة التي فشلت بحمايتهم من مياه الأمطار وبرد الشتاء الشديد، ليضطروا إلى إبقاء موقد النار مشتعلًا معظم الوقت لعله يمنح الأطفال قليلاً من الدفء خاصة في ظل عدم توفر الأغذية والملابس الكافية لهم.

وفي داخل الخيمة المتهالكة يعيش الفلسطيني العجوز حمودة أبو عمرة، وزوجته و7 من أبنائه، اثنان منهم متزوجان ولديهم 6 أطفال.

وفي محاولة لتصريف مياه الأمطار التي تجمعت حول الخيمة، عمل الستيني حمودة أبو عمرة على حفر قناة صغيرة تمتد من الخيمة إلى أرض زراعية قريبة، حتى لا تغرق المياه خيمتهم الصغيرة.

داخل الخيمة يحتضن أحفاد الفلسطيني أبو عمرة أمهاتهم اللواتي يقدمن لهم بعض الحساء الساخن لعله يمنحهم بعض الدفء في الأجواء الشتوية.

وفي الأيام المشمسة يقضي الأطفال معظم وقتهم يلعبون حول الخيمة وعلى ركام منزلهم، وفي المساء يتجمع أفراد العائلة حول موقد النار ويتسامرون حتى ساعة متأخرة من الليل، في مشهد يتكرر يوميًا.

ينظر الفلسطيني أبو عمرة إلى ركام منزله بحسرة وألم ويتمنى أن يتمكن من إعادة إعمار له ليعود ويؤوي أبناءه وزوجاتهم وأحفاده.

يقول أبو عمرة: "نعيش في مأساة؛ طوال الليل نخرج مياه الأمطار المتسربة إلى داخل الخيمة، ولا يشعر بنا أحد".

بضيف: "نريد مأوى فهذا الواقع لا يُحتمل. نريد حلاً فنحن لم نعد نعرف للنوم طعمًا؛ بسبب عدم توفر اللباس والفرش الذي يقينا من البرد الشديد".

ويتابع أبو عمرة: "أنا مريض وزوجتي مريضة، وعندنا أطفال ونساء، كلنا نعيش في أمتار قليلة، بجانب ركام المنزل دون تعاطف أو تحرك من أي أحد، ولم يعدنا أي طرف بموعد محدد لإعادة اعمار المنزل".

يتساءل: "هل هذه حياة آدمية؟ إلى متى سنبقى هكذا؟ هل يعقل أن نعيش في غرفة صغيرة من البلاستيك والصفيح".

وفي 11 نوفمبر من العام 2019، شنَّ الاحتلال عملية عسكرية على قطاع غزة، بدأتها باغتيال القائد البارز في "سرايا القدس"، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، بهاء أبو العطا.

انتهت العملية الصهيونية بعد يومين عقب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين حركة الجهاد الإسلامي وإسرائيل.

وأُسفرت تلك العملية، وفق وزارة الصحة، عن استشهاد 34 فلسطينيًا، وأكثر من 100 جريح، فيما أطلق الجناح المسلح لـ"الجهاد" أكثر من 300 قذيفة على مناطق تابعة للاحتلال، لم تسفر عن وقوع قتلى، حسب الجيش الصهيوني.

كما أعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة، أن عدد الوحدات السكنية التي دمرت (جزئيًا أو كليًا) جراء العملية العسكرية للاحتلال بلغ نحو 800 وحدة.